



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AM\_NAWAR.....  
Date : 26-8-92.....  
Photo No. : 40.....

## أصحاب الأرض ووكلاؤها

الامبراطورية الاميركية. على العكس، صارت  
اللاتان المتوسطتان التقليديتان في الغرب، أي  
إيطاليا وفرنسا، تؤسسان سعيهما الى ابقاء  
لهما على مواكبة السياسة الاميركية، بل على  
امتقهما، ولاسيما من خلال التنظير لما يسمى

بـ"حق التدخل" او "واجب التدخل".  
واللافت ان "حق التدخل" لا يمارس في بعده  
السياسي سوى في منطقتين في العالم: البلقان  
والشرق الاوسط. فجل هي مجرد صدفة ان كانت  
المنطقتين تقعان في الديار العثمانية

سابقاً؟  
بمهما يكن الاصرل يخفى ان المناداة بهذا  
اللق تاتي تغليفا لمفهوم استراتيجي واضحة.  
البلقان، الهم الاستراتيجي ذي طابع وقائي:  
توف الدول الاوروبية من تفاعل المجزرة  
التي، بعد ان كانت لهذه الدول اعظم مسؤولية  
تايح الصراعات القومية. وفي منطقتنا، يكمن  
بعد الاستراتيجي في الرفض القوي المزمع  
قيام قوة مستقلة، عربية كانت ام فارسية ام  
كندا، تنازع الدول الصناعية على حوض العالم  
الشمالي. اما وقد زال هذا الحوض، بعد  
الغزو العراقي في حرب الخليج، فقد انتقلت الدول  
اربية النافذة الى مستوى جديد: تغيير بنيوي  
ع، وربما لعشرات السنين، قيام بديل للقوة  
رأية المحطمة.

ويتغذى هذا السعي من عنصر كامن في الوعي  
بمؤداه ان اهل الشرق الاوسط طارتون على  
المنطقة وان ثقافته، على عراقتهما، دخيلة،  
بين ان صاحب الحق الفعلي هو الغرب باعتبار  
يلقى القارات الثلاث كان منبع حضارته. هكذا  
تأطروا بالامس مع مصر وفلسطين. وهكذا  
تأمن التعامل مع ارض ابراهيم وحمورابي.  
بيد ان المنطق عينه يجعل ممن يعتبر نفسه  
الثروات الطبيعية مجرد وكيل يمكن الاسغناء  
بمن زالت مبررات التوكيل. فصل يخمهم  
البن عن الوعي ان المشروع الاميركي، اذا ما  
لوه يتحقق، لن يترك لا مملكة ولا امارة، ايا  
العائلة التي نصبت عليهما؟

سمير قصير

لا يختلف اثنان في ان الدافع المباشر وراء  
الاميركي باقامة منطقة محظورة على الطيران  
جنوب العراق هو حاجة الرئيس جورج بوش الى  
نجاح خارجي جديد يعيد الى ذكر الناخبين  
الكبير الذي حققه في حرب الخليج. الا انه  
يمكن اختزال ما يحاك ضد وحدة العراق الى  
ثلاث انتخاي فحسب. فالامر يطاول مستقبل  
الكلية برمتها. كما يتصل بثوابت التصرف  
التي في ديارنا. وفي اي حال، فان مجرد اللجوء  
الذي هذا الاجراء من باب المكسب الانتخابي  
لا يدل على كيفية نظر الغرب الينا.

ولا بد من القول بداية ان تعبير "المحمية"  
التي يستخدم في الصحافة الغربية، على سبيل  
التصاريح، للاشارة الى المنطقة المحظورة على  
الطيران العراقي لا يطابق الوضع المراد اقامته،  
تتغير لفظ لغويًا - قانونيًا يساعد على تمرير  
مشروع الاميركي. فالمحمية كانت في العرف  
القديم، والاصح القول في عرف الاستعمار الغربي،  
"محمية" لدولة او شبه دولة كالخديوية في  
مصر والباكوية في تونس والسلطنة العلوية في  
الجزيرة الافرى، فضلا عن بضعة تجمعات قبلية على  
شمال الخليج العربي استتب لها البريطانيون،  
من حيث لا يدري احد، صفة الامارة. والمهم ان  
المركان يتطلب اتفاقًا ثنائيًا، وان كان شكليًا  
مفروضًا بقوة السلاح، مع طرف محلي. اما نظام  
التيارات الاجنبية الذي حول السلطنة العثمانية،  
في القرن الاخير من حياتها، الى مجموعة محميات،  
لله كان على الاقل يبقى شيئًا من الاعتبار للدولة  
التي، اذ كانت الدول الاستعمارية، على رغم  
ظواهرها، مضطرة الى اضافة شكل من الشرعية  
في تدخلاتها.

وهوذا الكلام ان ما يجارس اليوم يذهب ابعد  
ما شهدته منطقتنا في القرن التاسع عشر.  
السبب يعود في الاساس الى غياب التسابق بين  
الذي العظمى، او بالاحرى الى غياب اي منافس